

وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب
مديرية منشورات الطفل

الرَّسّامُ الصَّغير

قصة: أميمة إبراهيم

رسوم: قحطان الطلاع



«أطفالنا»

سلسلة قصصيّة موجّهة إلى الأطفال

رئيسُ مجلس الإدارة
وزيرةُ الثّقافة
الدكتورة لبانة مشوّح

الإشراف العامّ
المديرُ العامُّ للهيئة العامّة السّوريّة للكتاب
د. ثائر زين الدين

رئيس التحرير
مدير منشورات الطفل
قحطان بيرقدار

الإشراف الطباعيّ
أنس الحسن

الإخراج الفنّي
حنان الباني

شباط ٢٠٢٢



الرَّسّامُ الصَّغير

قصة: أميمة إبراهيم
رسوم: قحطان الطلاع

أجلسُ إلى طاولتي في حديقة بيتنا، مُتظلّلاً بأوراق ياسمينة وأزهارها. أرسمُ على ورقة بيضاء رسوماً عدّة، والدَّمعُ يملأ عينيّ.





نصَحَــتْني أختي الكُـبرى، قائلةً: تعلّــمْ من الطبيعـة. ارسُــمْ ما تــراهُ أمامَكَ، ولا تــخفْ.

حـاولْ، ولا تيئسْ، وستتعلّــم.



أنظُرُ إلى الشَّمس، فأرسمُها في شكل برتقالة يانعة. أشتهي أن آكُلَها، وأتلذّذ بعُصارتها، لكنّني أخافُ أن يَعُمَّ الظلام.

أنظُرُ إلى الغيمات، وقد انتشرْنَ في السماء، تلكَ كالتِّمساح، وهذه كالخروف.



أُنـادي الغيمـة: مـن فضلـك أيّتُـها الغيمـة! لا تتـحرّكي. أحـبُّ أنْ أتعلّـمَ كيـف أرسـمُ خروفـاً!

أبـاشرُ الرّسـمَ بسرعـة كبـيرة، مُتطلّعـاً إلى الغيمـة تـارةً، وإلى دفـتر الرّسـم تـارةً أُخـرى.

أيـن ذهـبَ الخروف؟ لـم أعُـدْ أراه! إنني





أرى مهـراً تتـخلّـلـهُ خطـوطٌ سُـود، يختـالُ ببهـاء. لا بـأس، سأرسـمُه.



يختفـي فجـأةً، وأرى عـدداً مـن الأرانـب الشَّـقيّة تتراكـضُ، كأنّـها في سـباق. رُبّـما تبحـثُ عـن حقـل جـزر... لكـنْ أيـن المهـرُ الصغـير؟ أيـن اختفـى؟ مـا عُـدتُ أراه.



أركضُ وراءَ الأرانب، أُطاردُها، وأنسى رُسومي ودفترَ التلوين، لكَنَّ الأرانبَ تدخلُ كهفاً كبيراً، ويخرجُ من الباب الخلفيّ للكهف دُبٌّ كبير.





لـن أخـافَ منـكَ أيُّــها الـدُّبّ، فأنـا طفـلٌ
أحــبُّ الحيوانــات كلّهــا، وسأرســمُكَ في





شكل جميل، وغداً حينما أفْرَغُ من لوحتي ستمنحُني المُعلّمةُ درجةً ممتازة.

أرسمُ الدُّبَّ، وأنتقلُ إلى صفحة أُخرى. إنّني أرى بحراً وباخرةً وزورقاً وأطفالاً يلعبُونَ على الشاطئ.

يـأتي أبي مُـشرِقَ الوجـه، ويَسـألُني مـاذا أفعـل، فأحكـي لَـهُ كيـفَ أرسـمُ مـا أراهُ،



فيضحكُ غيرَ مُصَدِّق أنّني أركضُ وراءَ هذه الشّخصيات والأشكال والحيوانات التي تتحوّلُ بسُرعة، أو تهربُ مُختفيةً في مكان ما.

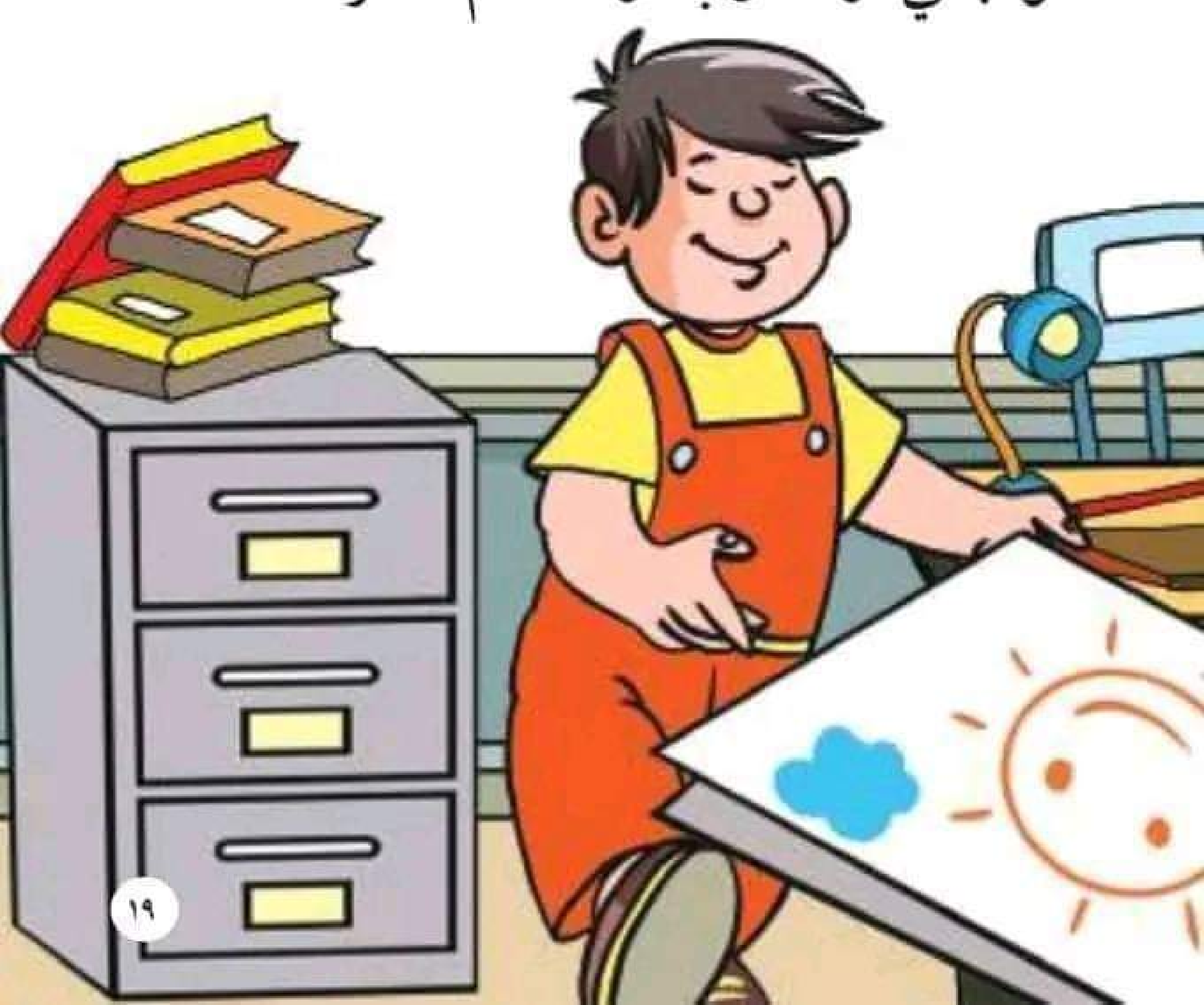
يَضُمُّني إلى صدره، ويقولُ: عَجِّلْ، فقد تكاثفَت الغيومُ في السّماء، ورُبّما تُمطِر.

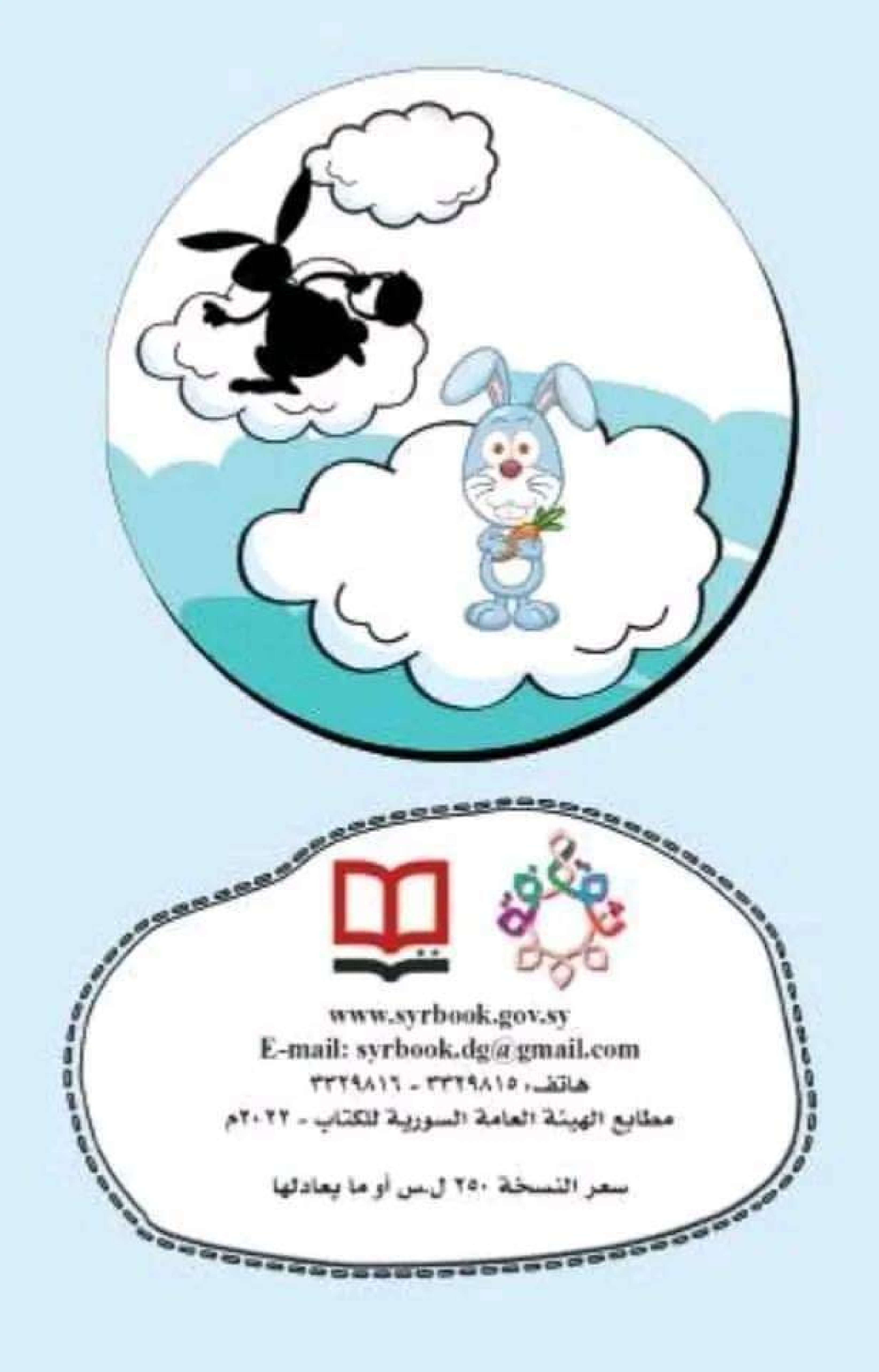


خفتُ أن يهطلَ المطرُ، ويُبلِّلَ أوراقي. جَمعتُها، وجريتُ في اتّجاه البيت. أغلقتُ بابَ الحديقة خلفي، وأنا أُخفي دفتري تحتَ ثيابي، قريباً من قلبي.



صباحاً، وضعتُ دفترَ الرّسم في حقيبتي، وقدّمتُهُ إلى مُعلّمتي، فأثنَتْ عليَّ، لأنني لم أستسلمْ، بل دأبتُ على المُحاولة كي أتمكّنَ من ابتكار خُطوط ورسوم ستكونُ في المُستقبل لوحات رائعة، بعدَ أن أصقلَ موهبتي، وأتدرّبَ، وأتعلّمَ أكثر.




www.syrbook.gov.sy
E-mail: syrbook.dg@gmail.com
هاتف، ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠٢٢م
سعر النسخة ٢٥٠ ل.س أو ما يعادلها